

القواعد

الأربع

للشيخ محمد بن عبد الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم

أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَتَوَلَّأَكَ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مَبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتَ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ
مَمَّنْ إِذَا أُعْطِيَ شُكْرًا، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبْرًا، وَإِذَا أُذْنِبَ
اسْتَغْفَرَ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَ عِنْوَانَ السَّعَادَةِ.

اعلم أرشدك الله لطاعته: أن الحنيفية ملة
إبراهيم: أن تعبد الله مخلصاً له الدين كما قال
تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
[الذاريات:56]. فإذا عرفت أن الله خلقك لعبادته
فاعلم: أن العبادة لا تسمى عبادة إلا مع التوحيد،
كما أن الصلاة لا تسمى صلاة إلى مع الطهارة،
فإذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث إذا
دخل في الطهارة. فإذا عرفت أن الشرك إذا خالط
العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه من
الخالدين في النار عرفت أن أهم ما عليك: معرفة
ذلك، لعل الله أن يخلصك من هذه الشبكة، وهي
الشرك بالله الذي قال الله فيه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ
أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء:]

**[116], وذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى
في كتابه.**

﴿ القاعدة الأولى: أن تعلم أن الكفار الذين قاتلهم

رسول الله ﷺ

يُؤْتِيهِمُ الْحَيَاةَ وَالْإِيمَانَ لِيُؤْمِنُوا بِهِمْ هُوَ غَيْرُ الْمُقْتُلِينَ وَمَنْ قَاتَلَ الَّذِينَ قَاتَلُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَاتَلَ اللَّهَ وَمَلَائِكَتِهِ وَالرُّسُلَ أُولَئِكَ حَمَلُوا ثِمَارَ آلِهَاتِهِمْ الْأُولَىٰ ذَٰلِكَ فَجْرُ اللَّهِ وَأَلَمَ لَهُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ

[يونس:31].

﴿ القاعدة الثانية: أنهم يقولون: ما دعوناهم وتوَّجَّهنا

إليهم إلا لطلب القرْبَة والشفاعَة، ف دليل القرْبَة

قوله تعالى ﷻ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ [الزمر:3].

و دليل الشفاعَة قوله تعالى ﷻ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ﷻ [يونس:18]، والشفاعَة

شفاعتان: شفاعَة منفيّة وشفاعَة مثبتة:

فالشفاعة المنفيّة ما كانت تُطلب من غير الله
فيما لا يقدر عليه إلا الله، والدليل: قوله تعالى ﴿يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِعُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ
هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: 254].

والشفاعة المثبّته هي: التي تُطلب من الله،
والشّافع مُكْرَمٌ بالشفاعة، والمشفوع له: من
رضي اللهُ قوله وعمله بعد الإذن كما قال تعالى:
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: 255].

◀ القاعدة الثالثة: أن النبي ﷺ
هو الشّافع المأمور بالشفاعة، والدليل: قوله تعالى
﴿يَوْمَ نَدْعُ كُلَّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذَهُمْ بِوَعْدِهِمْ
فَنُفِثَ مِنْهُمْ وَرُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أُمَّةٍ يُعْطَى
بِهَا عِلْمَ نَبِيِّهَا فَيُشْفَعُ بِهَا لِقَوْمِهَا
وَيَكُونُ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: 193].

ودليل الشمس والقمر قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ
الَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ

